العلة الحقيقية للوجود من وجهة نظر
(الفلاسفة الطبيعيين مروراً بأفلاطون وأرسطو)

د.آمنة عبد السلام الزائدي
جامعة المرقب، كلية الآداب الخمس، قسم الفلسفة

ملخص:

يهدف الفكر الإنساني بصورة طبيعية عند التفكير في حقيقه الأشياء إلى الخارج أي إلى الطبيعة وما يحدث فيها من تغير في محاولة لتفسيرها بنفسها دون اللجوء إلى قوة خارجية سواء كان هذا التغير عرضياً كانقلاب الشيء من حال إلى حال أو تغيراً جوهرياً أي تحول الشيء إلى شيء آخر، وهذه النظرة التي تكونت لدى الإنسان في تفسير الوجود هي التي أدت إلى نشوء علم الطبيعة وإرساء دعائم المدارس الطبيعية، وهو ما أدى إلى نشوء علم الطبيعة وإرساء دعائم المدارس الطبيعية، وهو ما أدى إلى حشر (الميثولوجيا) اقي الزاوية. في الوقت الذي جاء أفلاطون بنظريته للمثل لتفسير حقيقة الأشياء فقسم الموجودات إلى حقيقية ومزيفة، في حين أن أرسطو قال بالعلل الأربعة وخالف أفلاطون الذي اعتبر المثل هي علة وجود الأشياء.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة، المادة، الصورة، العلة، المثل، أصل الوجود، العلل الأربعة، اللامتناهي.

Abstract:

When thinking about the reality of thing, human thought naturally aims at the outside, that is, to nature and the change that occurs in it,in it an attempt to explain it on its own without resorting to an external force, whether this change is accidental, such as a turning from one state to another,or a fundamental change, meaning the transformation of one of one thing into another thing. This view that man had in interpreting existence is what led to the emergence the science of nature and the establishment of the foundations of natural schools, which led to the emergence of natural science and the establishment of the foundations of natural sh00ls, which led pushing (mythology) into a comer. At the same time, blato came up with his theory of the ideal to explain the reality of things, so he divided existences into real and false, while Aristotle said of the four causes and disagreed with plato, who considered the ideal to be the reason for the existence of things.

Keywords: nature, matter, lmage, cause, ideal, origin of existence, the four causes, the infinite.

المقدمة:

كانت حياة اليونان الفكرية قديماً مرتبطة أشد الارتباط بالأساطير والخرافات وكانت الالهة في نظرهم يديرون كل شيء، فكان الدين وهذه الاعتقادات المتوارثة لا تفسر فقط الحياة اليومية مثل (الغضب، والحزن والفرح...) بل وكذلك أصول الظواهر الطبيعية ونشأة الكون، فالآلهة كانت عندهم ذات طابع إنساني صرف ولا يميزها عن الانسان إلا شيء واحد فقط هو الخلود، وكان الانسان في تصورهم ضعيف أمام الطبيعة والالهة. ولكن هذه الاساطير والعقائد الدينية الموروثة لم تكن قادرة على أن تقيد فكر اليونان لمدة طويلة، فكانت تلك المرحلة الاسطورية نقطة بدء تطور عنها الفكر اليوناني وتحرر بعدها من آثار الخيال واصطنع المنهج العلمي الذي يفسر الظواهر بالأسباب الطبيعية لا بالقوى الأسطورية الغيبية، فالفلسفة الطبيعية التي أشرق بها فجر الفلسفة من أكثر فترات التاريخ الإنساني والفكر البشري ازدهارا ونضجاً في تفسير هذا الكون وأصل الموجودات.

مشكلة الدراسة:

ستكون هذه الدراسة محاولة للإجابة عن السؤال الذي تطرحه إحدى المعضلات الأساسية في تاريخ الفلسفة هذه المسألة التي دارت حولها العديد من المناقشات وقدمت لها العديد من الحلول عبر تاريخها، ويتمحور السؤال الرئيسي فيها عن ماهية أصل الوجود أو علة الوجود؟ وماهي الحلول التي قدمت لهذه المسألة عبر تاريخ الفلسفة بداية من الفلاسفة الطبيعيين والحلول المادية التي قدموها، وما الأسباب التي دفعتهم إلى اختيار هذه العناصر المادية بعينها لتفسير أصل الوجود؟ وهل كانت هذه العناصر الطبيعية قادرة على تقديم تفسير لأصل الوجود؟ وهل كانت المثل التي قال بها أفلاطون أن تكون علة نفسها وعلة العالم؟ وهل يمكن لها أن تكون مبدأ يفسر العالم؟ وهل كانت العلل الأربعة التي قدمها أرسطو قادرة على تقديم حل لهذه المسألة؟ وهل كان أرسطو أول من قال بهذه العلل أو أن هناك من سبقه في ذلك؟

أهمية الدراسة:

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها محاولة لتسليط الضوء حول مسألة من المسائل المهمة في تاريخ الفلسفة إن لم تكن هي أهم هذه المسائل، من حيث عرضها لأهم البدايات الحقيقة للتفكير البشري بشكل فلسفي في الموضوعات التي يطرحها العقل الإنساني من حيث أصل الوجود ونشأة الكون.

منهج الدراسة:

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف وتحليل مختلف الآراء والأفكار، بالإضافة إلى المنهج المقارن لبيان مدى التأثر والتأثير.

الخطة المتبعة في هذه الدراسة:

يتكون الإطار العام لهذه الدراسة بعد التمهيد ثلاثة مباحث، بالإضافة إلى الخاتمة والتي ضمنها أهم نتائج الدراسة، وقد ذيلت هذه الدراسة بفهرس للمصادر والمراجع.

المبحث الأول:

أصل الوجود عند الفلاسفة الطبيعيين:

وفي هذا المبحث سأحاول التركيز على المدرسة الأيونية[1] لمعرفة موقفها من خلال طرح وجهة نظرها للعلاقة التي تربط أشياء العالم ببعضها، والمبدأ الذي صدرت عنه هذه الأشياء، ولهذا وجهت اهتمامي لأشهر فلاسفتها الذين قدموا آرائهم لحل هذه المسألة، وهم ثلاثة من ملطية:

أولاً: طاليس[2]:

يمكننا القول إن فلسفة طاليس، بصفة عامة كانت تدور حول قضيتين أساسيتين: وإن كانت أولاهما هي سبب قوله بالأخرى' فقول طاليس بالماء على أنه أصل الأشياء هو الذي دفعه إلى القول بأن الأرض تطفو فوق الماء، لأن الماء عند طاليس هو المبدأ الأول الذي فسر به الكون وأرجع إليه أصل الأشياء على خلاف ما كان سائداً في عصره من تفسير الكون على أساس خرافي، ولهذا يعتبر مؤسس هذا الضرب من الفلسفة الطبيعية[3].

---

1. هم أصحاب التفسير الطبيعي للأشياء فيبحثون في الطبيعة أو على وجه الخصوص تبحث في المادة التي تتكون منها الأجسام التي تعود إليها.
2. يعد طاليس من ضمن الحكماء السبعة وقد ولد في ملطية سنة (624 . وتوفى سنة 546 قبل الميلاد) وهو أول من تفلسف في ملطية وقد كان إلى جانب كونه فيلسوفاً مهندساً حربياً كما أنه برهن على أن الزاوية المرسومة في نصف دائرة قائمة وقيل كذلك أنه اكتشف كسوف الشمس وقد زار مصر القديمة وبابل ولكنه ام تكن له كتابات موجودة حتى في زمن أرسطو، بل يقال إنه لم يكتب شيئاً. (ينظر ترجمته: عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، مركز البحوث والدراسات الكويتية، جامعة الكويت، 1993م، ط بلا، ص2423. شارل حلو وآخرون، موسوعة أعلام العرب والأجانب، ج2، ص64. عبدالمنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج2، ص841.).
3. أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، الحلبي، القاهرة، 1984م، ط بلا، ص28.

فطاليس إذاً هو أول من قال إن أصل الأشياء جميعاً مادة طبيعية، وهي الماء وإن كل شيء ليس إلا مجرد تغير للماء. ولكننا نقف هنا أمام تساؤل يطرح نفسه هو: ماهي الأسباب التي دفعت طاليس إلى اختيار الماء بالذات لكي يفسر به أصل الأشياء؟ .

ويبدو أن أرسطو قد حاول أن يفسر هذه الأسباب فقال:" قد يكون طاليس على الأرجح قد استمد رأيه من ملاحظة أن تغدية الأشياء من الرطوبة وأن الحرارة الفعلية نفسها تتولد منها وأن الحياة الحيوانية مستمدة من الماء... ومن كون بذور الأشياء جميعاً ذات طبيعة رطبة وإن الماء مبدأ أول لكل الأشياء الرطبة قد يكون هذا هو التفسير الحق"[1].

ومن جهة أخرى يمكن القول إن طاليس اعتبر الماء اصلاً للأشياء وذلك لأنه يرى أن "الماء قابل لكل صورة، ومنه أبداع الجواهر من السماء والأرض وما بينهما. وهو علة كل مبدع، وعلة كل مركب من العنصر الجسماني، فذكر من جمود الماء تكونت الأرض، ومن انحلاله تكون الهواء، ومن صفوة الهواء تكونت النار، ومن الدخان والأبخرة تكونت السماء، ومن الاشتعال الحاصل من الأثير تكونت الكواكب. فدارت حول المركز دوران المسبب على سببه بالشوق الحاصل فيها إليه"[2].

إذاً فطاليس قال بأن أصل الأشياء كلها هو الماء، وخطورة هذا القول تأتي من أنه أرجع الأشياء جميعاً إلى مبدأ واحد، وهذا المبدأ الواحد ليس فوق كل مشاهدة، وقال به على أنه نظرة واحدة في تفسير أصل الوجود[3].

ومن هنا يمكننا القول بأنه مهما بدت نظرة طاليس في الوجود ونشأة الكون بسيطة وساذجة إلا أنها تشهد بعظمة هذا الرجل؛ فقد كان أول من نظر إلى الأشياء في هذا العالم نظرة معقولة جديدة مرجعاً سبب الوجود إلى أساس علمي مبني على الملاحظة والمشاهدة لا على الأساطير والخرافات.

ثانياً: أنكسماندرس[4]:

الأصل في التفكير لدى هؤلاء الفلاسفة الطبيعيين هو الرجوع إلى الطبيعة لتفسير أصل الوجود، إلا أنهم لا يتفقون على أصل واحد، بل إن لكل منهم تفسيره لأصل الوجود، والسبب الذي صدر منه، ولهذا فإن الأصل الذي يقول به أنكسماندريس ليس هو الماء كما يقول طاليس، بل ذهب إلى أن أصل الأشياء أو المبدأ الأول هو (اللامتناهي) وهو لا متناهي بمعنيين: من حيث الكيف ومن حيث الكم.

فهو من حيث الكيف غير معين؛ لأنه مزيج من الأضداد جميعاً كالحار والبارد والرطب واليابس، وهذه الأضداد في البداية كانت مختلطة متعادلة غير متمايزة الأوصاف، ولكنها تحتوي على جميع الأوصاف، ثم انفصلت هذه الأضداد بحركة المادة، ومازالت الحركة تفصل بعضها من بعض وتجمع بعضها من بعض بمقادير متفاوتة، وتكونت من هذا الاجتماع والانفصال الأجسام الطبيعية على اختلافها. أما من حيث الكم فهو لا محدود، وذلك لاعتقاده بوجود عدد لا يحصى من العولم التي تقتضي وجود كمية لا محدودة من المادة الأولية[5].

فلو كانت المادة الأولية _ على حد زعم أنكسمندرس _ محدودة أو قابلة للنفاذ لتوقفت عملية خلق العوالم غير المحدودة، لأن المحدود حسب رأيه لا يكفي لتفسير التغير والكثرة في الطبيعة، وأما من ناحية تشكل هذه العوالم من اللامحدود أو اللامتعين فيرى أنكسمندرس أن مزيج الأضداد التي تكون اللامتناهي كالحار والبارد

---

1. ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، مجاهد عبدالمنعم مجاهد، دار الثقافة، القاهرة، 1974م، ط بلا، ص30.
2. الشهرستاني، الملل والنحل، ج2، ص121.
3. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، بدون طبعة وتاريخ، ص23،24.
4. انكسمندريس وهو من ملطية كسلفة طاليس ولد سنة (610 قبل الميلاد) وتوفي سنة (546 قبل الميلاد). وقد نسبت إليه بعض التحقيقات العلمية كالمزاولة الشمسية كما يقال إنه أول من رسم بين اليونان خريطة العالم وأول من كتب كتاباً (فيما بعد الطبيعة). (ينظر: عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، ص26. عبدالمنعم حفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج1، ص203.).
5. أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ص33،32.

والرطب واليابس انفصلت، وأن أول ما انفصل هو الحار والبارد فتصاعد البخار بفعل الحار فتكون منه الهواء خالصاً، ويتكثف منه ما تكثف فتكون منه البحر ، وترسب منه ما ترسب فتكونت الأرض، ويكون الحار كرة نارية حول الهواء تتناثر فتشتعل النار داخل أسطوانات تؤلف الكواكب المضيئة الشمس والقمر والنوم، أما ما يحدث من كسوف أو خسوف فإنما يرجع ذلك إلى انسداد في فوهات هذه الأسطوانات[1].

ويذهب أنكسمندرس إلى أن عالم من هذة العوالم لابد له أن يفنى لكي يكفر عن خطيئته _ وهي ميلاده أو وجوده _ لأن وجوده بطبيعته خطيئة ليولد عالم جديد بدلاً عنه.

أما فيما يختص بالكائنات الحية فيرى أنكسمندرس أنها تولدت في الرطوبة فكانت سمكاً غليظ القشرة نزح إلى اليابس، أما الإنسان عند أنكسمندرس فلم يكن في وجوده كما هو الآن فقد كان طفلاً عاجزاً عن فعل شيء، ولذلك فهو يرى أن حيوانات مائية أبقته في بطونها حتى يشتد عوده ويكتمل نضجه فتنقله إلى اليابس وتتركه فيه يواصل حياته[2].

ويمكننا أن نقول هنا أن أنكسمندرس عالم طبيعي بالمعنى الحقيقي؛ لأنه فسر الأشياء تفسيراً طبيعياً فحاول أن يرجع الأشياء بالطريقة الطبيعية الخالصة إلى أصولها فكانت محاولته في تفسير نشأة الأشياء طبيعياً أفضل من طاليس فكان فكره أرقى منه وأوضح.

ثالثاً: أنكسماينس[3]:

وقد بحث عن أصل الموجودات في الطبيعة أيضاً، فهو يتفق مع أنكسماندرس على أن المبدأ الأول أو السبب الأول للأشياء واحد لا محدود، لكنه يختلف معه في القول إنه غير متعين، بل يرى أنه متعين وهو الهواء، وبهذا المعنى في تعيين المبدأ الأول متفق مع طاليس مع اختلافه معه في كونه الماء. فأنكسماينس يرى أن من صفات هذا المبدأ أنه لا محدود من حيث الكم وهو من حيث الكيف محدود فهو وسط بين الحار المطلق والبارد المطلق، أما إذا تسألنا عن السبب الذي دفع أنكسماينس للقول بالهواء أو بعبارة أخرى التنفس فنجد أن الذي دفعه للقول به هو أنه مصدر الحياة في الإنسان لأنه بمجرد انتهاء الهواء تنتهي الحياة، فنجد أن أنكسماينس نقل هذا المصدر من الإنسان إلى الطبيعة الخارجية كلها[4].

كما أن " الأشياء عند أنكسماينس لا تختلف لأنها مركبة من عناصر مختلفة أو مواد مختلفة بل تحتوي على كميات مختلفة من نفس الشيء أو العنصر"(5).

وبهذا فإن أنكسماينس يشرح الجانب الكيفي من عملية وجود العالم بإرجاع الكيف إلى الكم فأنكسماينس يرى أن " ماكون من صفو الهواء المحض لطيف روحاني لا يندثر ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبيث، وماكون من كدر الهواء كثيف سماني يندثر ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبيث، فما فوق الهواء من العوالم من كدره وذلك عالم الجسمانيات، وهو كثير الأوساخ والأوضار يتشبث به من سكن إليه، فيمنعه من أن يرتفع علواً، ويتخلص منه من لم يسكن إليه فيصعد إلى عالم كثير اللطافة دائم السرور، ولعله جعل الهواء أول الأوائل الموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر أول الأوائل موجودات العالم الروحاني"[6].

---

1. حسين حرب، الفكر اليوناني قبل أفلاطون، دار الفكر، ج1، 1990م، ص40.41.
2. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص32. 33.
3. أنكسماينس: ثالث مفكري المدرسة الأيونية عاش بين الربع الأول من القرن السادس قبل الميلاد والربع الأخير منه وهو تلميذ انكسمندريس وقد بحث كسلفيه عن أصل الأشياء. (ينظر: عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، ص27. الشهرستاني، الملل والنحل، ص124. عبدالمنعم حفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج1، ص203.).
4. حسين حرب، الفكر اليوناني قبل أفلاطون، ص42.43.
5. أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفللسفة اليونانية قبل سقراط، ص38.39.
6. الشهرستاني، الملل والنحل، ج2، ص126.

ومن هنا يتضح لنا أن أنكسماينس كسلفيه طاليس وأنكسمندريس قد أرجع جميع الأشياء إلى مبدأ أو أصل واحد وإن اختلفوا في تحديد هذا الأصل إلا أنه عندهم جميعاً مادي واعتبر كل واحد منهم أن الأصل المادي الذي قال به هو علة الحركة الأولى في الطبيعة وعلة الحياة في الكائنات الحية أي أنهم اعتبروه علة لكل ما يحدث في الطبيعة.

المبحث الثاني:

نظرية المثل الأفلاطونية علة للوجود

تمثل نظرية المثل أهم قسم في فلسفة أفلاطون[1] التي تنقسم إلى الطبيعة وما بعد الطبيعة والأخلاق والسياسة، لأنها مذهب أفلاطون في الطبيعة الحقيقية المطلقة ولكن هذه النظرية لم تقفز فجأة إلى عقل أفلاطون، بل إن لها جذوراً في الماضي، كما أوضح ذلك أرسطو فهي نتيجة الإيلية والهيرقليطية والسقراطية[2].

يرى أفلاطون1 أن المثل هي الحقائق الخالدة والصور المجردة التي لا تفسد ولا تندثر فهي أزليه ، أما الذي يندثر ويفسد فهو العالم المحسوس[3].

وذلك لأن أفلاطون يقسم الموجودات إلى حقيقي ومزيف، فالحقيقي هو المثال وهو في عالم مفارق، أما المزيف فهو الموجودات المحسوسة الموجودة في العالم الواقعي عالم الأشباح التي تستمد وجودها ومعرفتها من العالم المعقول عالم المثل "ذلك أن الأشياء المحسوسة في تغيير مستمر تنشأ وتفسد ولا تحتوي على أي شيء يقيني وثابت، أما الماهيات الحقيقية للأشياء الحسية وعلتها فصور مفارقة بريئة من المادة لا محسوسة تدرك بالعقل فقط تسمى الأفكار أو المثل وأن لكل صنف من المحسوسات هناك في عالم المثل فكرة أو مثال مقابله، وهذه المثل هي علة المحسوسات والنموذج الذي صنعت عليه، والغاية التي تنزع إليها والمفهوم الذي يعبر عن الأساس العام لأشياء كل صنف"[4].

يرى أفلاطون كما يرى ذلك الشهرستاني: أن "تلك المثل هي مبادئ الموجودات الحسية، منها بدأت، وإليها تعود"[5]

فهذه المثل حقائق سرمدية ثابتة فيها جميع الكمالات وتحاول بقية الأجسام أن تصل إلى كمالاتها لأن أفلاطون يرى أن كل ما في هذه الأجسام والأشياء من وجود إنما يأتيها من (المثل) لكونها علتها وصورتها فالمثل عنده هي النموذج والأصل "... وهكذا فالأشجار التي تراها شبيهة بالشجر بالذات، والماء المحسوس شبيه بالماء بالذات، وكذلك الناس هم أشباه للإنسان بالذات"[6].

وبذلك فإن كل ما نشاهده في هذا العالم إنما هو ظل لعالم المثل، فالحقيقة موجودة فيه حيث تشكل المثل هرماً على قمته فكرة الخير، والحب، والجمال، وهذه الفكرة هي علة وجود الأشياء وشرط معرفتها، وهي التي تمنح الأشياء ماهيتها لأن الخير ليس علة الوجود فحسب، بل وغايته أيضاً لأن العالم المحسوس لما كان متغيراً فلابد أن يكون هذا التغير بسبب فعل فاعل وهذه هي العلة الفاعلة، ولا بد أن هذا التغير يتجه لتحقيق غاية معينة وهذة هي العلة الغائية، فهو يرى أن " مثال الخير هو أرفع موضوع للمعرفة ومنه يستمد كل شيء يتصف

---

1 أفلاطون: بن أرسطن بن أرسطو قليس من أثينة يرجع أنه ولد بين سنتي (427.429) قبل الميلاد وهو أخر المتقدمين الأوائل الأساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان أردشير بن دار في سنة عشر من ملكة وفي سنة ست وعشرين من ملكة كان حدثاً متعلماً يتلمذ لسقراط ولما اغتيل سقراط باسم مات قام مقامه وجلس على كرسيه. (ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج2، ص146. فيصل عباس، موسوعة الفلاسفة،ص31، عبدالمنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج1، ص72.).

2. ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص98.

3. أفلاطون، محاورات أفلاطون، زكي نجيب محمود، لجنة تأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1996م، ط بلا، ص98.

4. فيصل عباس، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1990، ص3433.

5. الشهرستاني، الملل والنحل، ج2، ص149.

6. محمد عزيز نظمي سالم، تاريخ الفلسفة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط بلا، ص35.

بالخير والحق قيمته بالنسبة إلينا... فما هو جدوى امتلاك كل شيء إن لم يكن الخير لدينا أو معرفة كل شيء إن لم نكن نعرف الخير ولا الجمال"[1].

أي أن هذه المثل ليست علة الوجود فحسب بل وعلة معرفته أيضاً وهو ما يوضحه أفلاطون حينما ذهب إلى أن وسيلة الاتصال بين هذين العالمين الذين هما غاية في الاختلاف (عالم الحس والتغير والفناء، وعالم الحقائق والثبات والخلود)

إنما تتم بفضل الصور العقلية التي انطبعت على صفحة النفس من تذكرها لما شاهدته عندما كان تعيش في صحبة الآلهة فقد طافت في عالم المثل وتعرفت على الوجود الحقيقي فيه قبل أن ترتكب إثماً فتهبط إلى الجسم وتحل فيه وتنسى ما قد عرفته قبل أن تهبط إلى الأرض ولكن هذه النفس أو الروح لا تزال تحتفظ بذكرى ما قد شاهدته في عالم المثل وعندما نرى الأشياء في هذا العالم نتذكر الخير بالذات والجمال بالذات ونحن نرى هذه الخيرات والجمالات الجزئية[2].

لهذا يرى أفلاطون أننا لا نستطيع إدراك الحقيقة من هذه الأشياء المتغيرة لأن الحواس تخدعنا، ولهذا يرى أن العقل وحده هو الذي باستطاعته ايصالنا إلى الحقيقة.

من هنا صاغ أفلاطون نظريته في المثل بأسلوب تمثيلي كما هو واضح في (محاورة الجمهورية) إذ يضرب مثل أناس في كهف منذ الطفولة وأوثقوا بسلاسل ثقيلة بحيث لا يستطيعون أن ينهضوا أو يمشوا أو يلتفتوا، وقد أديرت وجوههم إلى داخل الكهف فيرون على الجدار ضوء نارٍ عظيمة وأشباحاً لأناس وأشياء تمر وراءهم ولما كانوا لم يروا في حياتهم سوى الأشباح، فإنهم يتوهمونها أعياناً. فإذا أطلقنا أحدهم وأدرنا وجهه إلى النار فجأه، فإنه سينبهر بالضوء ويعتقد أن العلم الحق هو معرفة الأشباح ثم يفيق من ذهوله وينظر إلى الأشياء في ضوء الليل أو إلى صورها المنعكسة في الماء حتى يعتاد على رؤية ضوء النهار ويستطيع أن ينظر إلى الأشياء نفسها ثم إلى الشمس مصدر كل نور، فالكهف هو العالم المحسوس وإدراك الأشباح هو المعرفة الحسية، والأشياء المرئية في الليل أو المنعكسة في الماء هي الأجناس والأشكال، والأشياء الحقيقية هي المثل، والنار ضوء الشمس، والشمس مثال الخير أرفع المثل ومصدر الوجود والكمال[3].

ومن هنا فإن أفلاطون يرى أن " أخر ما يدرك في العالم المعقول بعد عناء شديد هو مثال الخير، ولأن المرء ما أن يدركه، حتى يستنتج حتماً أنه علة كل ما هو خير وجميل في الأشياء جميعاً، وأنه في العالم المنظور هو خالق النور وموزعه وفي العالم المعقول هو مصد الحقيقة والعقل"[4].

وذلك لأن ما يدرك بالحس كما يرى أفلاطون ليس سوى الظلال والزيف فالمحسوسات لا تستمد حقيقتها ووجودها إلا من المثل التي نحظى بمعرفتها بالعقل وحده وهذا ما يذكره أفلاطون بقوله: "فيتناولها بالعقل وحده دون أن يأذن للبصر أو لغيره من الحواس الأخرى بالتطفل أو التدخل في مشاركة العقل وهو منصرف إلى التفكير بل ينفد بأشعة العقل ذاتها... إلى ضوء ما فيها من حقائق بعد أن يكون قد تخلص من عينيه وأذنيه بل ومن جسده الذي لا يرى فيه إلا عنصر تهويش"[5].

وبهذا يمكننا القول بأن أفلاطون بحسب نظرته للأشياء وعلاقتها بالمثل وبحسب موقفه الفلسفي ومكانة العقل فيه قد أثبت السببية بنوعيها، راداً علة النظام في الكون إلى الخير المطلق.

---

1. أفلاطون الجمهورية، فؤاد زكريا، دار المعارف، مصر، ط بلا، ص407.
2. محمد عزيز نظمي، تاريخ الفلسفة، ص75.
3. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص29. 30.
4. أفلاطون، الجمهورية، ص422.
5. أفلاطون، محاورات، ص126.

المبحث الثالث:

العلل الأربع لأرسطو[1] أصلاً للوجود:

يتسأل المرء هل أرسطو هو أو من انتبه إلى هذه العلل وقال بها جميعاً؟ المطلع على تاريخ الفلسفة اليونانية يستطيع أن يدرك أن هذه العلل قد أدركها الفلاسفة السابقون على أرسطو أي من طاليس إلى أفلاطون فالعلة المادية التي يقول بها أرسطو قد أمن بها الأيونيون منذ البداية، وسعوا إلى شرح كل شيء عن طريق المادة، وإن اختلفوا في طبيعة العلة المادية. ففي الوقت الذي ذهب فيه طاليس إلى أنها الماء وانكسماندرس بأنها الهواء وأنكسماينس على أنها اللامتناهي ومع تقدم الفكر وظهور فلاسفة آخرين رأوا ضرورة وجود علة ثانية لتفسير التغير والصيرورة[2] في الأشياء، فالنحاس ليس علة تحوله إلى تمثال، ومن ثم نشأت العلة الفاعلة كما عند أنبادوقليس[3]، وأنكساجوراس[4]، أما أفلاطون فمذهبه لا يحتوي على علة فاعلة، أما بالنسبة للعلة الغائية فلديه عنها فكرة غامضة، فهو يرى أن كل شيء من أجل الخير.

ومن هنا فإن العلل الأربع التي قال بها أرسطو قد اعترف بها الفلاسفة السابقون عليه بطريقة أو بأخرى وفي هذا الأمر تدعيم لمذهبه.

وقبل الحديث عن العلية عند أرسطو لابد من وجهة نظري أولاً فهم العلتين الرئيسيتين في فلسفة أرسطو اللتين اهتدى بهما إلى تفسير الكون وهما (الهيولى والصورة)[5].

في نظر أرسطو لا يمكن للصورة أن توجد منفصلة عن الهيولى إلا في حالة واحدة هي الصورة المحضة أو المحرك الذي لا يتحرك كما لا يمكن أن توجد الهيولى بدون صورة فكل شيء موجود فهو مركب من الهيولى والصورة فالعالم عنده يتألف من سلسلة متصاعدة من الصور في أسفله مادة واحدة لجميع الأشياء الجزئية تسمى الهيولى، وفي أعلاه صورة بلا مادة هي المحرك الأول.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أرسطو في هذا يخالف أفلاطون الذي اعتبر المثل هي علة وجود الأشياء المنضوية تحتها، إلا أن أرسطو قد أضاف إلى العلة الصورية التي قال بها أفلاطون وهي المثال علة مادية، ذلك لأن أرسطو في بحثه عن علة وجود الأشياء وجد أنه لا يمكن لأي شيء أن يكتسب الوجود الفعلي إلا إذا كان مركباً من مادة وصورة؛ لأن طبيعة الكون والفساد تفتضي عند أرسطو الإلمام بأربعة أسباب تشكل عنده أساس تشكل كل شيء موجود في العالم وشرطه الجوهري، وهذه الأسباب الأربعة هي:

المادية أو مامنه الشيء_ الصورية أو ماهية الشيء (الشكل جوهر الموجود) _ الفاعلة أومبدأ الحركة والسكون أو مابه يصير الشيء _ الغائية أو ما من أجله الشيء.

وهذه الأسباب هي ما يدعوه أرسطو بالعلل الأربع أو الأسباب الأربعة[6].

---

1. من أهل أسطاخرا وهو المقدم المشهور والمعلم الأول وكان مولده في أول سنة من ملك أرد شير بن دار فلما أتت عليه سبع عشرة سنة أسلمه أبوه إلى المؤدب أفلاطون فمكث عنده نيفاً وعشرين سنة وإنما سموه المعلم الأول لأنه واضع التعاليم المنطقية ومخرها من القوة إلى الفعل. من أشهر مؤلفاته: السماع الطبيعي أو الفيزيقا ومابعد الطبيعة أو الميتافيزيقا وأغاليط السفسطائيين. (ينظر: الشهرستاني . الملل والنحل . ص178، فيصل عباس . موسوعة الفلاسفة . ص36.

2. الصيرورة: هي انتقال الشيء من حالة إلى أخرى أو من زمان إلى آخر وهي مرادفة للحركة والتغير من جهة كونها انتقالاً من حالة إلى أخرى كالانتقال من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل والشيء المتصف بالصيرورة نقيض الشيء المتصف بالثبوت والسكون. (فاروق عبد المعطي، نصوص ومصطلحات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص113.).

3. أنبادوقليس عاش بين (484 . 434 ق.م) في حوالي منتصف القرن الخامس، وقد كانت له شخصية فذة، وحكيت عته روايات أقرب إلى الأساطير، وقد ترك كتابين أحدهما في الطبيعة والثاني في التطهير. (عزت القرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، ص67).

4. أنكساجوراس عاش بين (500 . 428 ق. م)هذا الفيلسوف أكبر سناً من أنبادوقليس وعاش بعده ولكنه لم يتشر كتابه في الطبيعة إلا بعد إشتهار أنبادوقليس وهومن أصل أيوني وهو من أول الفلاسفة الذين استقروا في أثينا. (ينظر: عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، ص71).

5. الهيولى: وهي المادة التي يتكون منها الشيء (الشيء بالقوة)، والصورة: وهي ماهية الشيء أو شكل جوهر الموجود أو الوجود بالفعل.

6. ماجد فخري، أرسطو طاليس، دار المشرق، بيروت، ط4، 1999م، ص85.

فالعلة الأولى وهي المادة انصب عليها انتباه واهتمام الفلاسفة القدماء عندما بحثوا في طبيعة الوجود حتى إن بعضهم اعتبرها العلة الأولى والوحيدة لأصل الذي انبثق عنه الوجود، ولا سيما ما يتعلق بالتغير والصيرورة التي تلحق به، فمن الواضح أن المادة ليست علة تغير ذاتها، لابد أن يكون ثمة سبب للتغير خارج عنها وهو ما نطلق عليه العلة الفاعلة أو المحركة.

ولعل أهم تعريف يطلقه أرسطو على المادة هو ما أورده في الكتاب السابع من مابعد الطبيعة حيث يقول: " وأنا عني بالمادة ما ليس بذاته شيئاً خالصاً ولا هو كم ما ولا يصح عليه أي من المقولات الأخرى التي بها الموجود وهو مع ذلك ليس عدماً أو سلباً للصفات أو المقولات"[1].

ففي هذا التعريف يشير أرسطو إلى ماهية المادة التي لا وجود لها بالفعل بل بالقوة فحسب، فهي القابلية المحضة للوجود، كما يشير أيضاً إلى استحالة إسناد أي من المقولات إليها؛ لأن طبيعة الإسناد تقتضي أن تحمل على (الجوهر)[2] وهو الموجود بالفعل لا على ما لا وجود له إلا بالقوة، كما يشير أرسطو في رأيه هذا إلى بطلان المذهب الأفلاطوني الذي يجعل المادة عدماً محضاً[3].

ويكمن ذلك عند أرسطو في أنه عندما يتم تجريد الشيء من تحديداته المختلفة التي هي بمثابة الصورة فإنه سيبقى لدينا شيء غير محدد وغير متعين وهذا الشيء هو المادة، وذلك لأنه عندما يحدث التغير في الشيء الواحد فينتقل مثلاً من صورة أو من تحديد إلى آخر فإنه سيبقى هناك شيء وراء هذا التغير لا يتغير، وهذا الشيء الذي ظل بعد التغير والذي حل فيه تحديد آخر أو محمول آخر بفعل التغير كما كان يحمل ذلك المحمول السابق قبل حصول التغير لا يعد في ذاته غير قابل للتغير، بل يجب أن يكون هناك تناسب بين المحمول الذي جاء به التغير وذلك الشيء وهذا التناسب يحمل معنى سلبياً، بمعنى أن المحمول الجديد تحديد ينقص ذلك الشيء، وهكذا تصبح المادة في حالة التغير ناقصة[4].

وربما أن أهم صفة للمادة هي اللاتعيين، فهي تضم كل شيء، وهي لا تضم في ذاتها أية صفة، إنها لا صفات لها، وما يعطي الشيء تعيناً وصفة هو الصورة5.

وبالتالي فليست هناك فروق في المادة أو الهيولى، فالشيء لا يمكن أن يختلف إلا أن تكون له صفات مختلفة.

ومن هنا نجد أن أرسطو لديه ثلاثة شروط للحدوث وهي المادة والصورة والعدم ولا يقصد أرسطو بالعدم العدم المحض ، ذلك لأنه من الإستحالة بمكان أن يتكون الشيء عن العدم المحض بل هو يعني بالعدم العدم النسبي الذي هو أحد أسباب وجود الشيء، وذلك لأن طرفي الحدوث والصيرورة عنده هما العدم والوجود لا الوجود والوجود.

فيتضح من ذلك أن المادة لدى أرسطو لا تنطوي فقط على البعد السلبي وهو اللاتعين بل تتضمن بعداً ايجابياً وهو القوة أي الإمكانية على الوجود، إلا أن أرسطو لا يحدد بشكل دقيق معنى القوة فالمادة لديها إمكانية أو قوة على أن تكون هذا الشيء أو ذلك فالمادة إذاً هي الموضوع غير المحدد أو المتعين، وفي الوقت نفسه هي الإمكانية المطلقة لمختلف التحديدات، ولكن هذا لا يعني عند أرسطو أنه عندما يقول بأن المادة موضوع، أن لها قواماً بذاتها؛ لأن من المعروف أن الموضوع هو الذي له قوام بذاته، في حين أن المادة لا قوام لها بدون الصورة.

وهذا يعني عند أرسطو أن المادة أدنى درجة من الصورة سواء في السلم الأنطولوجي أو المعرفي.

---

1. ابن رشد، تفسير ما بعد الطبيعة، موريس بويج، المطبعة الكاثوليكية، 1984م، ط1، ص130.129.
2. الجوهر: هو ما يدخل في ماهية الشيء ولا يقوم الشيء بدونه، وهو ائم بذاته وحامل للأعراض. (فاروق عبد المعطي، نصوص ومصطلحات فلسفية، ص127.
3. ليبنتز، مقال في مابعد الطبيعة، البكاي ولد عبدالمالك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص29.
4. المصدر نفسه، ص28.
5. فاروق عبد المعطي، أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان، دار الكتي العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص75.

فمن الناحية (الأنطولوجية)[1] فالقوة بالنسبة للفعل تكون بمثابة العدم إلى الوجود، فالشيء لا يصبح شيئاً إلا بعد أن لم يكن شيئاً، لذلك صح القول إن المادة هي من الصورة في الموجودات الطبيعية بمثابة القوة من الفعل، لأن المادة تتكون أو تتجوهر بفعل الصورة، وبذلك فإن الفعل سابق على القوة، والصورة سابقة على المادة بسائر معاني السابق[2].

فالمادة الأولى لا توجد في الطبيعة عارية بدون صورة، ذلك أنه في مقدور أي شيء أن يتحول إلى شيء آخر، فمثلاً الطفل يتحول إلى شاب والشاب يتحول إلى رجل وهكذا، ولكن لا يمكن لأي شيء في الطبيعة أن ينزل في سلم الموجودات إلى ما لا يمكن أن يكون شيئاً.

أما من الناحية المعرفية فلما كانت المادة لا وجود لها في الطبيعة إلا من خلال الصورة وارتباطها بها فإنها أيضاً من الناحية المعرفية لا سبيل إلى معرفتها في ذاتها بدون صورة، لأن المادة لا توجد عارية في الطبيعة، ولا يمكننا أن نشير إليها ونقول تلك هي المادة، وذلك لأن نسبة المادة إلى الصورة كنسبة الخشب إلى السرير والبروز إلى التمثال.

ومن هنا يتبين أن أرسطو جعل المادة أدنى من الصورة في السلم الأنطولوجي والمعرفي، فالمادة عند أرسطو ليست قرينة للصورة؛ لأنه يجعل القرائن في مستوى واحد، بل هي في نظره نقيض للصورة.

أما العلة الثانية فهي العلة الصورية وهي التي يحددها أرسطو بأنها جوهر وماهية الشيء[3].

ولما كان علم النقيضين واحداً فإننا نستطيع أن نقول إننا قد تطرقنا إلى العلة الصورية من خلال تطرقنا للعلة المادية، لأننا نستطيع القول إن الصورة هي الشيء المتعين لما كانت المادة هي اللاتعيين، وإنها هي الوجود بالفعل لما كانت المادة هي الوجود بالقوة، وإن لها قواماً بذاتها لما كانت المادة هي ما ليس له قوام بذاته.

ومن الناحية الأنطولوجية كذلك فإنه لما كانت المادة لا توجد عارية في الطبيعة وإنها تأخذ اشكالاً مختلفة وتحديدات مختلفة عند اقترانها بالصورة فالصورة هي مصدر الكثرة والاختلاف عند أرسطو، كما أنها من الناحية المعرفية هي التي تعرف بذاتها في حين أن المادة لا تعرف بذاتها، فهي في حاجة دائماً إلى الصورة.

ومن هنا فإنا نقول إن العلتين المادية والصورية هما العلتان الأساسيتين في فلسفة أرسطو، أما الخطوة الثانية في ميتافيزيقا أرسطو فهي رد العلل الأربع إلى مبدأين هما الهيولى والصورة، وذلك لأنه يرى أن العلة الصورية والعلة الغائية تنصهر كلها في تصور وحيد للصورة.

ولما كانت العلة الصورية هي ماهية الشيء لما كانت العلة الغائية هي النهاية أو تحقق فكرة الشيء في الواقع فإن ما يهدف إليه الشيء هو التعبير المحدد لصورته، أي إنه يستهدف الصورة، ولذلك فإنه عندما يتم إنتاج التمثال فإن الغاية أوالعلة الغائية هي نفسها العلة الصورية، ولما كانت العلة الصورية هي العلة الغائية كانت العلة الغائية هي نفسها العلة الفاعلة، لأن سبب التغير والصيرورة هو ما تستهدفه الصيرورة[4].

وهكذا نخلص من نظرية العلل الأرسطية إلى أن جميع العلل تؤول في نهاية الأمر إلى علتين أساسيتين في فلسفة أرسطو هما العلة المادية والصورية، ولكن أرسطو يقول بنوعين من العلية أو السببية، وهما: السببية القريبة التي تتعلق بالعلل الأربع وهي سببية طبيعية، وسببية بعيدة وهي السببية الماورائية للحركة والنظام في العالم وردها إلى محرك ثابت أزلي، وذلك لأن الوجود عند أرسطو هو انتقال ماهو بالقوة إلى ماهو بالفعل.

---

1. للفظة الأنطولوجية معنيان واحد عام وأخر خاص، المعنى العام يدل على التيار الفلسفي الذي يعترف بوجود علم تأسيس شامل يدعى أنطولوجيا. أما المعنى الخاص للفظة أنطولوجية فهو التيار الفلسفي الذي يقول بإن قاعدة الكينونة اللاكينونة هي الكائن المطلق. (معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ص191.

2. ماجد فخري، أرسطو طاليس، ص91.

3. محمد علي أبوريان، حربي عباس عطيتو، دراسات في الفلسفة القديمة والعصور الوسطى، دار المعرفة الامعية، مصر، 1999م، ط بلا، ص49.

4. ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة، ص222.227.

ولما كان مبدأ الصورة يحتوي العلل الصورية والغائية والفاعلة، فإن الله هو كل هذه العلل ولما كان كل تحرك هو من أجل غاية كان الله هو الغاية المطلقة التي تنتهي إليها كل الموجودات. فالعلة الأخيرة وهو العلة الغائية لها أهمية كبير عند أرسطو؛ لأن كل شيء إنما يوجد من أجل غاية خيرة، ولما كان المحرك الأول هو الغاية القصوى فهو الخير الأسمى الذي ينتهي إليه كل موجود[1].

فالعالم عند أرسطو عبارة عن عملية ترقٍ للموجود من صورة إلى صورة أعلى تجذبه نحوها قوة الغاية، وهذ الغاية أو الصورة المجردة هي التي أطلق عليها أرسطو إسم الإله[2].

ومن هنا لم يقسم أرسطو العلل إلى أربع: مادية وصورية، وفاعلة وغائية فقط وإنما إلى علل قريبة وإلى علل بعيدة ماورائية (المحرك الذي لا يتحرك).

الخاتمة:

- انتهت الدراسة إلى إنه عبر تاريخ الفلسفة اتخذ المفكرون مواقف متباينة إزاء هذه المسألة، كل حسب نظرته إلى الأشياء وتمشياً مع مذهبه الفلسفي العام ومكانة العقل فيه.
- أثبت الدراسة أن الفلا سفة الطبيعيون نظروا إلى العلة الحقيقة والسبب الأول لأصل الوجود نظرة مادية.
- كما اتضح من خلال هذه الدراسة أن أفلاطون قد رد علة النظام في الكون إلى الخير المطلق.
- وقد أنتهى الدراسة إلى أن العلل الأربع التي قال بها أرسطو قد اعترف بها الفلاسفة السابقون عليه بطريقة أو بأخرى.
- كما وانتهت الدراسة إلى أن أرسطو قد أقر بالسببية الطبيعية بواسطة العلل الأربع القريبة والسببية الماورائية للحركة والنظام في العالم وردها إلى محرك ثابت وأزلي.

المصادر والمراجع:

- يوسف كرم . تاريخ الفلسفة الحديثة . دار القلم بيروت . بدون طبعة وتاريخ.
- عزت قرني . الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون . مركز البحوث والدراسات الكويتية . جامعة الكويت . 1993 . بدون طبعة.
- شارل حلو وآخرون . موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب . الجزء الثاني . عبد المنعم الحفني موسوعة الفلسفة والفلاسفة . الجزء الثاني.
- أحمد فؤاد الأهواني . فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط . الحلبي . القاهرة . 1984م . بدون طبعة.
- ولتر ستيس . تاريخ الفلسفة اليونانية . مجاهد عبدالمنعم مجاهد . دار الثقافة . القاهرة . 1974م . بدون طبعة.
- حسين حرب . الفكر اليوناني قبل أفلاطون . دار الفكر اليوناني . الطبعة الأولى . 1990م.
- أفلاطون . محاورات أفلاطون . زكي نجيب محمود . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . 1996 . بدون طبعة.
- فيصل عباس . دراسات في تاريخ الفلسفة العربية . دار الفكر اللبناني . بيروت . الطبعة الأولى . 1990.
- محمد عزيز نظمي سالم . تاريخ الفلسفة . مؤسسة شباب الجامعة . الإسكندرية . بدون طبعة.
- أفلاطون . الجمهورية . فؤاد زكريا . دار المعارف . بمصر . الطبعة الثانية . بدون تاريخ.

---

1. سالم مرشان، الجانب الإلهي عند ابن سينا، دار قتيبة، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص51.
2. ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة، ص234.

- فاروق عبد المعطي . نصوص ومصطلحات . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . 1993م .
- ماجد فخري . أرسطو طاليس . دار المشرق . بيروت . الطبعة الرابعة . 1999م.
- ابن رشد . تفسير ما بعد الطبيعة . موريس بويج . المطبعة الكاثوليكية . 1984 . الطبعة الأولى.
- ليبينتز. مقال مابعد الطبيعة . البكاي ولد عبد المالك . دار الثقافة للنشر والتوزيع . القاهرة . الطبعة الأولى.
- فاروق عبد المعطي . أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان . دار الثقافة . العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى.
- معن زيادة . الموسوعة الفسفية العربية الفلسفة العربي . المجلد الثاني معهد الإنماء العربي . الطبعة الأولى . 1988م.
- محمد علي أبو ريان . حربي عباس عطيه . دراسات في الفلسفة القديمة والعصور الوسطى . دار المعرفة الجامعية . مصر. 1999م. بدون طبعة.
- سالم مرشان . الجانب الإلهي عند ابن سينا . دار قتيبة . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . 1992م.

عنـــــــوان البحـــــــــــــث	رقم الصفحة
شرح نظم "الذريعة إلى فهم مقاصد الشريعة" لناظمها الشيخ الدكتور فرج علي الفقيه شرح وتعليق د. جمال عمران سحيم	7
الماء وبُعده المقاصدي والوقائي دراسة حديثية تحليلية د. عبد السلام الهادي الأزهري	30
علم الاجتماع العربي بين الواقع والمأمولة "دراسة لإمكانية الرؤية والتأصيل" د. سالم محمد الحاج.	47
إدمان الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية لطلاب كلية التربية جامعة المرقب د/ جمعة عبد الحميد شنيب	61
دور الحكماء في إرساء قواعد الضبط الاجتماعي بمنطقة مسلاته. د. سالم مفتاح أبوالقاسم	83
قدرة الاقسام العلمية على تلبية احتياجات سوق العمل من وجهة نظر الطلاب إعداد الدكتور / ناصر مفتاح الزرزاح	100
ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية وسبل مواجهتها من وجهة نظر الاخصائيين والمعلمين د. فاطمة محمد أبوخشيم	113
دور مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل من وجهة نظر المربيات د. حنان سعيد علي سعيد	134
ليبيا والهجرة غير الشرعية (1990م -2013م) (دراسة تاريخية تحليلية نقدية) د. فرج محمد الدريع	156
الكتابات والألقاب النسائية الجنائزية في منطقة شمال بلاد القوقاز خلال القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي د. حنان سالم عبدالله زريق	168
جذور فلسفة العدالة عند اليونانيين والمسلمين زينب خليفة حسين جامعة غريان، كلية الآداب، قسم الفلسفة	189
العلة الحقيقية للوجود من وجهة نظر (الفلاسفة الطبيعيين مروراً بأفلاطون وأرسطو) د.آمنة عبد السلام الزائدي	204